السياسة البريطانية في الشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى

هذه الدراسة تستهدف توضيح موقف بريطانيا من شرقنا العربي بعد الحرب العالمية الاولى وما طرأ على السياسة البريطانية من تغيير بعد الحرب ، فبرغم ان انجلترا خرجت منتصرة من تلك الحرب الا ان النفقات العسكرية والمالية التي تحملتها اثناءها جعلتها تعيد النظر في تلك السياسة .

وجاء وزير المستعمرات (تشرشل) الى القاهرة ليكون قريبا من الاحداث يدرس ويوصي وينتهي المؤتمر الذي عقده الى قرارات اصبحت اسس سياسة بريطانيا في فترة ما بعد الحرب .

الدكتور محمد عبدالرحمن برج

اذا كانت انجلترة قد خرجت من الحرب العالمية الاولى منتصرة، فانها واجهت بعد تلك الحرب العديد من المشاكل ، فالى جانب الامور التي تطلبت من وزارة الخارجية البريطانية حلولا في اوربا مثل مسائل الامن الدولي ، ومستقبل المانيا ، والمسالة البولندية وغيرها ، فان التقارير التي تقتلها الحكومة البريطانية عن احوال ايران ، مصر ، الجزيرة العربية ، تركيا ومناطق الهلال الخصيب كانت تقارير غير مشجعة ، ووصفت جرترود بل المنطقة الممتدة في آسيا من البحر المتوسط الى حدود الهند وكأن الشيطان سيطر عليها فجعلها تغلي (١) .

وزاد قلق انجلترا بعد ان رفضت ايران في سنة ١٩١٩ مشروع معاهدة اعده معها سير برسي كوكس والتي عرضت فيها انجلترا من ايران بالمساعدات المالية والحربية لمواجهة ما اسمته انجلترا بالنشاط الروسي والخوف ان يمتد هذا النشاط الى الهند • لكن ايران رفضت هذه المساعدات خشية الخضوع للنفوذ الاجنبي واتخذت قرارا بسحب الخبراء العسكريين الانجليز من ايران(٢) •

ولم يكن هذا هو كل ما صارت تخشاه انجلترا من روسيا فلقد نشرت صحيفة ازفستيا في الثالث من يوليو ١٩٢٠ تدعو العرب في المشرق الى ان يرسلوا مندوبيهم الى باكو لحضور المؤتمر الدولي الثالث لشعوب الشرق المقرر عقده في الخامس عشر من اغسطس من نفس العام وقالت النشرة « ان اللجنة التنفيذية للشيوعية الدولية تدعو العمال والفلاحين في فارس وارمينيا وتركيا لحضور المؤتمر المقرر عقده في باكو » • ما هي الشيوعية الدولية ؟ انها تنظيم الجماهير الثائرة في روسيا ، بولندة ، المانيا ، فرنسا ، انجلترا وامريكا •• ان هذه الجموع التي شقيت قد فهمت ان قوتها في اتحادها وتنظيمها وان هذا هو ضمانها للنصر • وقالت النشرة مخاطبة الفلاحين في سوريا والجزيرة العربية ، لقد وعدكم الانجليز والفرنسيون بالنصر لكن قواتهم تحتل بلادكم وتفرض عليكم قوانينهم وبعد تحرركم من سيادة تركيا اصبحتم عبيد حكومات باريس ولندن وان الفرق بينهم وبين السلطان العثماني انهم اشد منه قوة واكثر ضراوة •

Peasants of Syira and Arabia ! The English and the French have promised you independence, but now their troops have occupied your Country, imposing upon you their own laws, and you after liberating yourselves from the Turkish sultan and government, have now become the slaves of the Paris and London government... (٣)

وبدأ التقارب واضحا بين روسيا وتركيا الكمالية فلقد اعادت لها روسيا قارس ، اردهان ، باطوم وهي المناطق التي اخـــذها الروس سنة ١٨٧٨ .

وتبنى تشرشل سياسة حث بريطانيا على ان تحول بين تقـارب مصطفى كمال والحكومة الروسية[٤] . كان حانقا بدرجة كبيرة على الحكومة الروسية وعلى سياستها الرامية الى التقارب مع الاتراك .

فاذا ما تركنا تركيا الى مصر نجد ان انجلترا قد شغلتها احداث ثورة ١٩١٩ وقررت ايفاد لجنتها المعروفة بلجنة ملنر الى مصر « لتحقيق اسباب الاضطرابات التي حدثت اخيرا في القطر المصري وتقديم تقرير عن الحالة الحاضرة في تلك البلاد ، وعن شكل القانون النظامي الذي يعد تحت الحماية خير دستور لترقية اسباب السلام واليسر والرخـاء فيها ، ولتوسيع نظام الحكم الذاتي فيها توسيعا دائم التقـدم والترقي ولحماية المصالح الاجنبية »[٥] .

وعندما وصلت اللجنة الى مصر لم توفق في مهمتها بسبب مقاطعة المصريين لها[٦] وحين عادت اللجنة الى انجلترا ورفعت تقريرهـــا ، اعترفت لاول مرة بفشل العودة الى سياسة ما قبل الحرب في مصر ، وطالبت بتغيير في السياسة البريطانية لمواجهة الظروف الجـديدة وان كانت قد تمسكت بان هذا التغيير لا ينبغي أن يمس المصالح الجوهرية لبريطانيا في مصر[٧] .

وفي الجزيرة العربية بدأت المشاكل بين الشريف حسين وعبدالعزيز ابن سعود وخاصة بعد ان قاد عبدالله بن الشريف حسين قوات بأمر من والده واحتل واحتي تربة وخرمة وهما الواحتان محل النزاع التقليدي بين آل سعود واشراف مكة ، لكن قوات إبن سعود سرعان ما استردت الواحتين ومضت تتعقب عبدالله الذي انسحب مذعورا الى الطـائف واستنجد الشريف حسين بانجلترا فارسلت في حزيران ١٩١٩ انـذارا

الى عبدالعزيز بن سعود حذرته مغبة التقدم في الحجاز وطلبت منه ان يعود في الحال الى نجد .

وفي الوقت الذي تبنت فيه الحكومة البريطانية سياسة تخفيض مصروفاتها والتخفيف من التزاماتها بعد الحرب العالمية الاولى فوجئت بالثورة العراقية (ثورة ١٩٢٠) ، ففي الوقت الذي انقصت الحكومة ميزانيتها بمقدار ٤٧٣ مليون جنيه استرليني واعاد تشرشل (حين تولى وزارة الحربية) أربعة ملايين جندي الى الحياة المدنية ، اذا بحكومة لويد جورج تجد نفسها امام هذه الثورة في حاجة الى اعتمادات اضافية للقضاء على الثورة وتدعيم نفوذها في العراق . وكتبت صحيفة التيمس في ٨ مارس ١٩٢٠ تقول انه ليس هناك توفير حقيقي من جانب الحكومة البريطانية ولا بد للبرلمان ان يسيطر على مصروفات تلك الحكومة . كما عاودت الصحيفة نفسها تكتب في ٢٢ اغسطس ١٩٢٠ اذا ظنت الحكومة انها خفضت مصروفاتها فهي مخطئة .

وشغلت الحكومة والرأي العام بمناقشة وضع بريطانيا بعد الحرب وقاد الهجوم على الحكومة هربرت اسكويث Asquith رئيس الوزراء السابق فقال في مجلس العموم في ٢٣ يونيو منددا بسياسة الحكومة في اخماد الثورة واعادة تعمير العراق انه واجب لا ينبغي ان نأخذه على عاتقنا . وبلغت المناقشات ذروتها في ديسمبر من العام نفسه عندما قدم تشرشل اقتراحا باعتماد قدره ٣٩ مليون جنيه و٧٥٠ الف لمواجهة مصروفات للحكومة بالنسبة لقواتها في العراق واماكن اخرى . فاذا كانت الحكومة قد حصلت من البرلمان على الموافقة فانها تعرضت لهجوم شديد من جانب المعارضة .

كانت المشكلة التي تواجه الحكومة البريطانية هي ضرورة توحيد سياستها وتركيزها في هيئة او ادارة واحدة بالنسبة لمسائل الشرق الاوسط . فتشرشل وزير الحربية ينتقد اخطاء بلفور وزير الخارجية ويرى ان السياسة التي تنتهجها وزارة الحربية في تخفيض

مصروفات بريطانية بفك تعبئة القوات وتقليل القوات تفشل امام تردي وزارة الخارجية في اخطاء عديدة في العالم العربي الامر الذي يزيد ولا يخفف من اعباء بريطانيا[٨] .

وتوصلت الحكومة البريطانية من احداث سنة ١٩٢٠ الى التوصل الى ان نظام تقسيم المسئولية بالنسبة لشئون العالم العربي بين وزارة الخارجية ، وزارة الهند ووزارة الحربية أمر خطير وتنائجه سيئة بالنسبة لبريطانيا . وشغلت وزارة الخارجية كما شغل كل من مجلس الوزراء والبرلمان بالمسألة وضرورة التوصل الى جهة واحدة تتولى امور العالم العربي .

ففي اول مايو ١٩٢٠ قدم تشرشل (وزارة الحربية) مذكرة الى مجلس الوزراء عن (المصاريف المطلوبة للعراق) فتحت مناقشتها المجال امام مجلس الوزراء لدراسة مسألة اعادة تنظيم السياسة البريطانية واقترح تشرشل نقل الاشراف على العراق الى وزارة المستعمرات كما اقترح الاستعانة بالقوات الجوية البريطانية في تدعيم الامن في العراق، وكانت انجلترا قد استعانت بقواتها الجوية في اخماد الحركة التي قام بها في افغان امان الله في مايو ١٩١٩ وذلك عندما بدأت حكومة الهند تعترض على طلب الزعيم الافغاني المطالبة باستقلال بلاده الداخلية والخارجية وظلت الاعمال الحربية قائمة حتى وقع الصلح في ٢٢ نوفمبر ١٩٢١ واعترف باستقلال افغانستان[٩] كذلك طالب تشرشل بالتنسيق بين وزارة المستعمرات والخزانة بشأن المعونات التي تصرف في هذه البلاد وان يقتصر وجود القوات في العراق على قوات تتمركز على طول الطرق[١٠] ولقيت مقترحات تشرشل الى مجلس الوزراء تأييدا من بعض الوزراء في مقدمتهم مونتاجو وزير الهند الذي قال انه يؤيد الفكرة القائلة بان امور كل الشرق الاوسط ينبغي ان توضع تحت ادارة واحدة .

واذا كانت مشكلة العراق قد شغلت مجلس الوزراء البريطاني

آنذاك ، فان اهتمامه تركز اكثر خلال الجزء البـــاقي من ١٩٢٠ في كيفية توحيد وتركيز سياسة بريطانيا تجاه الشرق الاوسط في ادارة او هيئة واحدة • ولم يكن مجلس الوزراء البريطاني هو الـــذي شغل بذلك فقط ، فقد كانت هناك وزارة الخارجية هي الاخرى قـد دارت فيها اجتماعات ودراسات بهـذا الخصوص ، فقـــدم هوبرت يونج Hubert Yung [١١] لوزارة الخارجية البريطانية مـذكرة عن البلاد العربية وكيف يتنازع الاختصاص فيها جهات عدة فأمور مصـر واليمن وعسير وفارس وسوريا والحجاز من مسئولية وزارةالخارجية• اما فلسطين والعراق فمن مسئولية وزارة الحربية بينما ساحل الخليج العربي ونجد وحائل وعدن وحضرموت تحت ادارة وزارة الهنـــد • واقترح ضم ادارتها كلها لوزارة الخارجية • وايد لورد كيرزون وزير الخارجية مقترحات يونج واقترح ان تتولى ادارة هذه البلـدان كلها ادارة واحدة يرأسها وكيل لوزارة الخارجية •

اما الجهة الثالثة التي شغلتها مسألة تنظيم سياسة بريطانيا تجاه البلاد العربية فكان البرلمان البريطاني ، فقد وقع عدد من اعضاء البرلمان على مذكرة ارسلت الى رئاسة مجلس الوزراء البريطاني في ٢٦ مـايو ١٩٢٠ طالبت بالاخذ بوجهة النظر القائلة بضرورة وجود ادارة موحدة تتولى امور الشرق الاوسط لان استمرار الوضع الحالي من شأنه ان يؤدي الى تضارب السياسات وسوء التفـــاهم فضلا عن المصروفات الكثيرة التي ينبغي الاقتصاد فيها •

وقبل ان ينصرم عام ١٩٢٠ كـانت الحكومـة البريطانية قـد توصلت في ٣١ ديسمبر الى انه ينبغي ان تكون مسؤولية الانتداب على العراق وفلسطين في يد ادارة واحدة وان السبيل الامثل هو انشـاء وزارة خاصة لهذا الغرض ولكن لما كانانشاء هذه الوزارة قد لا يحظى بموافقة البرلمان حاليا فان مجلس الوزراء يقـرر ان تتولى ذلك ادارة

جديدة تابعة لوزارة المستعمرات وتعطى اسم ادارة المستعمرات ومناطق الانتداب

Department for colonies and Mandate territories

وكلف مجلس الوزراء وزير المستعمرات بتشكيل لجنة فرعية تتولى وضع التفاصيل الخاصة بهذه الادارة ومهام عملها .

وهكذا يمكن القول انه مع بدء عام ١٩٢١ كانت الحكومة البريطانية قد استطاعت ان تحدد طريقها وان تتخذ دورا ايجابيا تجاه سياستها في الشرق الاوسط وتبع ذلك استقالة اللورد ملنر من وزارة المستعمرات ليتولاها تشرشل الذي قال وهو يتولى المسئولية الجديدة انني مقتنع ان المسألة وصلت لحالة سيئة(١٢) . وبناء على قرار مجلس الوزراء تشكلت لجنة خاصة في الحادي عشر من يناير ١٩٢١ تولى رئاستها سير ماسترتون سميث Marston Smith (١٣) وضمت اللجنة ممثلين عن وزارة الخزانة والمستعمرات والخارجية والهند ووزارة الحربية . وانتهت اللجنة من عملها في آخر يوم من ايام يناير ١٩٢١ واوصت اللجنة ان الادارة الحربية تتولى الاشراف على العراق وعدن وفلسطين بما فيها شرق الاردن واقترح تقرير اللجنة تنظيم العلاقة بين وزارة المستعمرات ووزارة الحربية ووزارة الطيران كما اقترحت تنظيم المصروفات في هذه المناطق(١٤) .

واقترحت ان تبدأ الادارة الجديدة عملها في اول مارس ١٩٢١ . واجتمع مجلس الوزراء البريطاني في الرابع عشر من فبراير لبحث التوصيات الخاصة بلجنة ماسترتون سميث . وفي بداية الاجتماع دافع تشرشل بحماس عن حق الادارة الجديدة المزمع انشاؤها في ان تشرف على شؤون الجزيرة العربية . وكان قد ارسل قبل ذلك بحوالي شهر (الثاني عشر من يناير ١٩٢١) في رسالة خاصة وشخصية الى رئيس الوزراء رأيه تجاه هذه المسألة . كان رأي تشرشل ان المشكلة العربية ينبغي ان تعالج ككل واي محاولة لمعالجتها مجزأة امر يحمل

الضرر وهو ما حدث خلال السنتين الاخيرتين .. وسواء أكان الامر بالنسبة لفيصل او لعبدالله ، او للملك حسين في مكة او لابن سعود في نجد ، او لابن الرشيد في حائل او شيخ الكويت او هربرت صمويل في بيت المقدس ، فان امورهم متداخلة وان السياسة الناجحة التي تقوم بالتنسيق بينهم . فاذا استبعدنا امور الجزيرة العربية معناه اننا نعطل عمل ادارة شئون الشرق الاوسط (يشير بهذا الى الادارة الجديدة التي تقرر انشاؤها)[١٥] .

وعارض لورد كيرزون وزير الخارجية ما بداه تشرشل بهذا الخصوص اذ خشى ان يكون في امتداد نفوذ وزارة المستعمرات على هذا النحو ما قد يؤثر على انجلترا فتصبح وقد تورطت في سياسة تضر بها ولا تفيد خاصة واذا ما تم شيء دون علم وزارة الخارجية البريطانية وهي المسؤولية اساسا عن امور الدولة الخارجية . وانتهى اجتماع مجلس الوزراء بالموافقة على التوصيات الموجودة في تقرير لجنة ماسترتون سميث واوصى المجلس ان يتشاور وزيرا الخارجية والمستعمرات للوصول الى تفاهم حول السياسة العربية . كما اوصى المجلس ان يزور وزير المستعمرات مصر في الجزء الاول من مارس ١٩٢١ بغرض استشارة السلطات البريطانية في فلسطين والجزيرة العربية[١٦] .

واعدت الترتيبات لاستشارة عدد من خبراء انجلترا في الشرق الاوسط . وكان تشرشل قلقا على الموقف في العراق اكثر من غيره ولذلك كان يريد الاسراع بمقابلة سير برسي كوكس[١٧] واحاط تشرشل نفسه بعدد من الخبراء منهم سير جيمس ماسترتون الذي اصبح وكيل وزارة المستعمرات الدائم وجون شوكبرج Schuckburg الذي اصبح مساعد وكيل وزارة المستعمرات البريطانية وهوبرت يونج من وزارة الخارجية ومثل لوزارة الخزانة البريطانية واستدعى الى الاجتماع في القاهرة كذلك

سير هربرت صمويل المندوب السامي في فلسطين وحاكم عدن واشترك في الاجتماع ايضا لورنس[١٨] . واقترح كوكس ان يحضر معه الى الاجتماع وزير المالية والدفاع العراقيين . وخشيت وزارة الخارجية البريطانية ان يكون لعقد اجتماع تشرشل في القاهرة مجال لكي يبحث امور مصر وكن رئيس اوزراء طمأن لورد كيرزون (وزير الخارجية) ان اجتماع تشرشل مع الخبراء الانجليز في القاهرة لا علاقة له بالامور المصرية ولن يشغل تشرشل نفسه بذلك . كذلك اقترح اللنبي المندوب السامي البريطاني مكانا آخر غير القاهرة لهذا الاجتماع خشية ان يواجه تشرشل بمظاهرات مصرية ومن ثم فقد اقترح عقد الاجتماع في بور سعيد او الاسماعيلية او في بيت المقدس .

ومضت ايام شهر فبراير ١٩٢١ في الاستعداد لعقد الاجتماع في القاهرة وكان الهدف الذي وضعه تشرشل امامه هو تخفيض مصروفات انجلترا في الشرق الاوسط وفي الوقت نفسه اتباع سياسة تساعد الحكومة البريطانية على ان تفي بالتزاماتها في هذه المنطقة من العالم[١٩] ولكنه ظل مقتنعا ان المشكلة العربية واحدة لا تقبل التجزئة وصار مقتنعا ان الاستعاضة بالشريفين (اسرة الشريف حسين) في الجزيرة العربية والهلال الخصيب يمثل احد الحلول التي يمكن لبريطانيا ان تساندها . واذا كانت انجلترا قد استبعدت في فترة سابقة الاستعانة بالشريفين فانها عادت تفكر فيها جديا مرة اخرى خصوصا خلال صيف ١٩٢٠[٢٠] فلقد ارسل اللنبي في تقرير له الى وزارة الخارجية في ١٦ مايو ١٩٢٠ ان عبدالله تحدث معه في القاهرة بروح معتدلة وانه مستعد ان يترك مصيره لانجلترا تقرر ما تراه بشأنه . كذلك فأن رسائل جرترود بل في هذه الفترة تلقي ضوءا على اهتمامها بالاستعانة اما بعبدالله او فيصل على عرش العراق .

وبعد القضاء على حكومة فيصل في دمشق ودخول الفرنسيين اليها نرى ولسن يراسل حكومته في ٣١ يوليو يعارض فكرة ترشيح

عبدالله لعرش العراق ويرى الاستعانة بفيصل ووصفه في رسالته انه احسن افراد الاسرة الشريفية لقيادة حكومة متمدنة في بلد عربي[٢١] .

وبينما كانت الفكرة تتداول ايدتها مذكرة لهوبرت يونج بعنوان مذكرة وزارة الخارجية عن السياسة العربية اعدها في ٢٣ اكتوبر ١٩٢٠ وقال فيها مهما كانت سياستنا مع حكام الجزيرة العربية ، فمن الضروري ان نعيد ثقة العالم الاسلامي لنا وذلك بان نعيد ثقة حارس الحرمين (الشريف حسين) فينا .

كذلك ايد كورنواليس Cornwallis (الذي عمل مديرا للمكتب العربي في القاهرة حتى سنة ١٩٢٠ ثم اختير سنة ١٩٢١ مستشارا خاصا للملك فيصل) فكرة الاستعانة بالشريفين وقال ان الملك حسين لا يساوي شيئا لكنه رمز لثورة العرب وان اختفاءه معناه فشل سياستنا في كل العالم العربي . وبرغم سوء فكرة كورنواليس عن الشريف حسين ، فان فكرته عن فيصل كانت لا بأس بها .

تبع هذا استدعاء فيصل من ميلان في ايطاليا حيث كان يقيم بعد انهيار عرشه في سوريا .

يقول كليمان في كتابه (اسس السياسة البريطانية في العالم العربي) ان فكرة دعوة فيصل الى انجلترا جاءت من الشريف حسين الذي طلب من الحكومة البريطانية ان تستدعي ابنه فيصل كممثل شخصي له ، وان الفكرة ــ فكرة استدعاء فيصل ــ قد التقت مع فكرة لوزارة الهند ان تجمع الحسين وابن سعود في لندن او ممثلين لهما لبحث المشاكل المرتبطة بهما[٣٢] .

ويقول يونج في كتابه Independaut Arab [٣٣] ان فيصل تقرر استدعاؤه الى انجلترا لاجراء محادثات خاصة معه لا ترتبط بالعراق بل بصفته ممثلا شخصيا لوالده الشريف . وكان السبب في حذر انجلترا على هذا النحو ما ابدته فرنسا في رسالة الى انجلترا ابلغها بها القائم بالاعمال الفرنسي في لندن في السابع عشر من

اغسطس ١٩٢٠ ان وجود فيصل على عرش عربي بعد طرده من سوريا سوف ينظر اليه على انه عمل غير ودي

وقام كيرزون وزير الخارجية في السادس عشر من نوفمبر ١٩٢٠ بابلاغ الحكومة الفرنسية ان فيصلا سوف يدعى في الشهر القادم (ديسمبر) في زيارة خاصة ، واكد للفرنسيين ان مسألة العراق لن تبحث معه وقال ان فيصلا يرغب في بحث بعض المسائل العربية واكد ان مسألة وضع فرنسا في سوريا سواء في الماضي او الحاضر لن تبحث معه[٢٤] .

وجاء فيصل الى لندن ، وقابل الملك جورج في الرابع من ديسمبر ١٩٢٠ ودارت معه ثلاث محادثات في وزارة الخارجية في الثاني من ديسمبر ـ قبل مقابلته للملك ـ ثم في الثالث عشر والعشرين من يناير ١٩٢١ .

ولم يكن هناك تحديد سابق لمواضيع هذه الاجتماعات فهي محادثات شخصية ليست ذات طبيعة رسمية[٢٥] فالحكومة البريطانية ارادت ان تنتهز فرصة وجود فيصل في لندن كي تجري محادثات معه بشأن توقيع الشريف على معاهدة فرساي ومعاهدة سيفر (مع تركيا) وازادها فيصل فرصة كي يتحدث مع الحكومة البريطانية عن سابق وعودها للعرب خلال محادثات حسين لمكماهون مرة اخرى وما يتعلق بالشريفين في هذه المحادثات[٢٦] .

وفي اجتماع فيصل مع كيرزون (وزير الخارجية) اشتكى فيصل من تهديد ابن سعود لوالده وهي التهديدات التي قال عنها كيرزون انه مبالغ فيها . كما اشتكى فيصل من موقف انجلترا بخصوص المعونة لوالده بينما يتلقى عبدالعزيز بن سعود معونة كبيرة . وفي الاجتماع الثالث والاخير الذي رأسه لندساى Lindsay وكيل وزارة الخارجية البريطانية ذكر فيصل ان السبب الذي يمنع والده من توقيع معاهدة فرساى هو مسألة الانتدابات التي برزت بعد الحرب العالمية

الاولى وانتهى الاجتماع بان قال لندساى لفيصل انـــه ليس من حق ملك الحجاز ان يتحدث باسم العرب طالما ان العرب انفسهم لا يرغبون في ذلـك .

واذا كان كيرزون قد وصف اجتماعات فيصل بانها استعراض لامور قـــديمة فانها اظهرت استعداد فيصل للتعاون مع الحكومـة البريطانية .

ولم يفاتح فيصل في هذه الاجتماعات بشأن العراق الا حين جاءت برقية من سير برسي كوكس تقترح ان تقوم الحكومة البريطانية بهذه المبادرة من جانبها لانه ليس من المرغوب فيه ان يتشاور (كوكس) في هذه المسألة مع الشخصيات البارزة في العراق . وعلى اثر ذلك دارت محادثات شخصية مع فيصل اتفق فيها ان يعود فيصل الى مكة ويحث والده (الشريف حسين) ان يوقع معاهدة فرساى ، وفي نفس الوقت يقترح الحسين احد ابنائه لعرش العراق ويفضل في هذا الاقتراح ابنه فيصل فاذا قبل العراقيون ذلك تقدم فيصل الى العراق . ولقد تم ذلك الاقتراح من جانب الحكومة البريطانية لفيصل في اجتماع خاص تـم بين كورنواليس (الذي زوده كيرزون بهـــذه التعليمات) وبـــين فيصل[٢٧] . وكان رد فيصل ان والدي الذي اقترح عبدالله لعرشـــ العراق لن يقبل وسيعتقد انني اعمل ضد امتي باتفاق مـع انجلترا . وقال فيصل انه يؤيد أخوه لعرش العراق ولكنـــه مستعد لان يقبل عرش العراق اذا قال العراق انهم يقبلوه واذا رفضت انجلترا عبدالله . وكان رأي كورنواليس بعد الاجتماع انه يفضل فيصل لعرش العراق وان يقوم كوكس بترتيب مسألة انتخاب العراقيين لفيصل .

وهكذا مع رحيل تشرشل الى القاهرة كان الامر قد استقر لدى الحكومة البريطانية ان تستعين بالشريفين في العالم العربي وانها تفضل فيصل للعراق[٢٨] .

وبدأ المؤتمر اجتماعاته في القاهرة في الثاني عشر من مارس ١٩٢١

حيث افتتح تشرشل الاجتماع وانقسم المجتمعون بعد ذلك الى قسمين لجنة سياسية يرأسها وزير المستعمرات ولجنة حربية ومالية يرأسها والتر كونجريف Congrave وتقرر ان تتم اجتماعات مشتركة بين اللجنتين اذا ما كانت هناك حاجة للتنسيق بين البرامج السياسية والعسكرية • واستمرت اجتماعات المؤتمر التي عقدت في فندق سمير اميس بالقاهرة اثنى عشر يوما •

وفي بداية اجتماعات اللجنة السياسية دعا تشرشل سير برسي كوكس ان يشرح الخطوات التي يرى اتخاذها بالنسبة للعراق • اوضح كوكس انه في اواخر سنة ١٩٢٠ وجدت حكومة انتقالية تحت رئاسة النقيب • واستعرض كوكس بعض الاسماء كي ترشح لعرش العراق مثل شيخ المحمرة او ابن السعود ولكنه استبعدهم وفضل احد افراد اسرة الشريف حسين مؤكدا ان العراقيين سيرحبون بذلك • وعندما سأل تشرشل كوكس عن اسباب تفضيله فيصل على غيره من ابناء الشريف حسين اجاب كوكس بان الخبرة التي اكتسبها فيصل اثناء الحرب العالمية الاولى تجعله مهيئا لذلك اكثر من اخيه عبدالله • وايد لورنس وجهة نظر كوكس وقال لورنس ان فيصل اكثر نشاطا من عبدالله وحكم العراق يحتاج لحاكم كفء نشيط •

وهكذا انتهى اليوم الاول للاجتماع واصبح واضحا ان هناك اتفاقا على ان يعهد لفيصل بحكم العراق وفي الاجتماع الثاني للجنة السياسية الذي عقد في ١٣ مارس ١٩٢١ بحث جدول ترتيب مقترح من كوكس بالنسبة لمجيء فيصل الى العراق واتفق على ان يصل فيصل العراق في نهاية مايو (١٩٢١) لان وجوده له تأثير في عدم وجودمعارضة ضد ترشيحه على عرش العراق • وعقب ذلك ابرق تشرشل الى رئيس الوزراء في لندن يقول له ان فيصل هو الشخص الذي اتفق عليه بالنسبة لعرش العراق • وقال تشرشل في برقيته عندما اتلقى برقيتكم سوف اكلف لورنس ان يتصل بفيصل كي يحضر هذا الاخير الى مكة

مارا بمصر • وقال تشرشل ان الوقت قصير لان كوكس لا بد ان يعود والمسألة تحتاج الى اتفاقه معه على كل شيء قبل عودته[٢٩] •

والتمس تشرشل في برقيته ان يصله الرد في خلال ثلاثة او اربعة ايام على الاكثر • وجاء الرد في السادس عشر من مارس ١٩٢١ بان الحكومة الانجليزية لا تمانع في اختيار فيصل ولكنها تفضل ان يبدأ ذلك بطلب من العراقيين ، اي ان تكون المبادرة من جانب العراقيين • وذكّر لويد جورج تشرشل بما قاله فيصل في لندن ان قبوله للمنصب لن يتأتى الا بتنازل عبدالله عن كل ادعاء له •

وكانت اللجنة السياسية قد اجتمعت قبل مجيء رد رئيس الوزراء حيث اتفق على ما اقترحه كوكس من انه عند مجيء فيصل الى مكة يبرق الى الشخصيات البارزة فيها قائلا انه طالما ان اصدقائه يحبون نه ان يحضر الى العراق وانه بعد بحث المسألة مع ابيه واخوته فقد قرر عرض خدماته على عرش العراق • ويتبع فيصل ذلك وبعد ان يعرف اثر هذه البرقية بان يعلن انه قرر الحضور الى العراق ويعد استقبال فخم لفيصل واتفق ان يتم ذلك حوالي الثامن من يونيو يحل فيصل بعدها الحكومة الانتقالية القائمة في العراق ويدعو النقيب او اي شخص آخر لتأليف الوزارة • ودعت اللجنة السياسية كلا من جعفر العسكري وزير الدفاع وكذلك وزير المالية العراقيين لابداء رأيهما فوافقا على ان الشعب العراقي سوف يرحب بفيصل •

وعقدت بعد ذلك اللجنتان السياسية والعسكرية اجتماعات مشتركة لبحث المسألة المالية والعسكرية • وقد اتفق انه بعد وصول فيصل الى السلطة تخفض الحكومة البريطانية قواتها في العراق من ٣٣ كتيبة الى ٢٣ وتوفر من المصروفات ما مقداره ثلاثة ملايين و٧٥٠ الف جنيه من الميزانية المعتمدة للعراق وفلسطين في السنة المالية ١٩٢١ـ ١٩٢٢ فتصبح ٢٧ مليون و٢٥٠ الف جنيه بعد ان كانت ٣١ مليون جنيه • ثم يتلو هذه المرحلة الثانية من التخفيض حتى تصبح القوات

في العراق بصفة دائمة خمسة عشر الف جندي . واتفق على تطوير القوات الجوية الانجليزية كي تساهم في امور الامن في هذه المنطقة . وكان الجنرال الجوي ترينشارد Trenchard قد قدم للجنة المشتركة مشروعا يقضي باستخدام القوات الجوية لتدعيم الامن في العراق وقد وافقت عليه اللجنة . كذلك بحثت اللجنة المشتركة موضوع اللاجئين الموجودين في العراق من الارمن أما بالنسبة للامور المالية فقد اتفق على ان تتولى الحكومة الانجليزية سد العجز في ميزانية العراق حتى يستطيع ان يقف على قدميه بعد ذلك .

وابرق تشرشل في السادس عشر من مارس الى رئيس الوزراء يخبره ان المؤتمر اتفق على كل النقاط السياسية والعسكرية . ولما كانت برقية رئيس الوزراء الى تشرشل والتي يوافق فيها على ترشيح فيصل لعرش العراق قد وصلت الى القاهرة في نفس اليوم (١٦ مارس) ولكن بعد ان ارسل تشرشل برقيته ، ولما كانت (برقية رئيس الوزراء) قد ظهر فيها تخوف رئيس الوزراء من ان ترشيح فيصل لعرش العراق قد يثير حساسية لدى فرنسا ، فقد بادر تشرشل يبرق مرة اخرى الى رئيس الوزراء في ١٨ مارس يقول له انه ما لم يكن لنا تفكيرنا الخاص ، فاننا لن نفعل شيئا[٣٠] . وايد تشرشل بشدة ذهاب فيصل الى العراق وختم برقيته بقوله :

لقد اعطيت المسألة اهتمامي كله واستشرت كل الخبراء وانا اعرف قبل قبولي منصبي هذا اني كنت مفضلا فيصل ولقد رأيت ان يؤجل مجلس الوزراء اتخاذ قرار بهذا الشأن حتى ابحث المسألة بنفسي وانا غير مقتنع بالجزء الاول من برقيتك ـ ١٦ مارس ـ (يقصد النقطة الخاصة بالتخوف من حساسية فرنسا من جراء تولي فيصل عرش العراق) وختم تشرشل برقيته : ارجو ان تؤيدني شخصيا[٣١] .

ثم شغل المؤتمر بعد ذلك ببحث موضوع فلسطين وبدأت مناقشة

هذا الموضوع بدراسة القضية الصهيونية والى اي حد تأثرت العلاقات الانجليزية الصهيونية خلال الاربع سنوات الماضية منذ صدور وعد بلفور والى اي حد تتعارض فكرة الوطن القومي اليهودي مع رفض العرب لتصريح بلفور ومطالبتهم بحق تقرير المصير . وكان بحث فلسطين يحمل معه بحث موضوع شرقي الاردن ، وكان الرأي الذي ابداه تشرشل ان ما توصل اليه المؤتمر بخصوص العراق ينبغي ان يسري على شرقي الاردن اي الاستعانة بالشريفين . وكانت وجهة نظر تشرشل ان انجلترا اذا ما ايدت وجود احد ابناء الشريف حسين في العراق ولم تؤيد وجود احد ابنائه في شرق الاردن معناه ان عليها ـ انجلترا ـ ان تحتفظ بقوات كبيرة في شرق الاردن (وهذا يكلفها كثيرا) او تحتفظ بقوات صغيرة لا تحقق الامان المطلوب . وكانت كلمات تشرشل (يجب ان يكون بناؤنا كبيرا بأقل ما يمكن من مواد البناء) .

We must make bricks with little straw

واذا فليس امام انجلترا الا الاتفاق مع عبدالله بهدف احتواء نشاطه ضد الفرنسيين وضد الصهيونية[٣٢] .

في هذه الفترة كان عبدالله قد تقدم من معان الى عمان[٣٣] وبانتهاء الاجتماع كانت هناك بعض الاحتمالات امام المؤتمر اما تعيين عبدالله على عرش شرق الاردن او ارسال قوة حربية لطرده ولكن استبعد الامر الاخير برغم ما قاله الجنرال ردكلف Redcliff ان تخفيض القوات البريطانية في العراق وغيرها من المناطق يجعل من الممكن اخضاع شرق الاردن للسيطرة البريطانية عن طريق القوة[٣٤]. ولكن الرأي الذي اتفق عليه هو تعيين عبدالله حاكما على شرقي الاردن مع الحصول على رضا السكان على ذلك . وفي نفس الاجتماع قدم الكابتن Peake مشروعا لانشاء قوة محلية في شرق الاردن وهي التي صارت نواة الفيلق العربي . وبحث تشرشل مع وكيل

مارشال الجو سالمون Salmon كيفية احكام الاشراف على شرقي الاردن بقوات جوية فاتفق على ان القوات الجوية الموجودة في فلسطين تطير فوق شرقي الاردن بغرض تدعيم الامن فيها • كذلك بحث تشرشل مع هربرت صمويل ومستشاريه العسكريين القوة المقترحة للدفاع عن فلسطين • وقد اقترح صمويل تشكيل كتيبة من اليهود واخرى من العرب وقال ان اليهود مرحبون بذلك لكن يشك في موافقة العرب ولكن هذا الاقتراح لم يوافق عليه المؤتمر الذين فضلوا انشاء قوات شرطة (جندرمة) •

وابرق تشرشل الى رئيس الوزراء في ١٨ مارس ١٩٢١ يقترح ان تتولى انجلترا احكام السيطرة العسكرية على شرقي الاردن وبرر اقتراحه بان ذلك يحقق وجود حكومة مستقرة تمنع حدوث غارات على فلسطين وتمنع الاعمال التي وصفها بالتخريب ضد الفرنسيين كما انها تيسر اعادة فتح سكة حديد الحجاز ونقل الحجاج الى مكة • وختم برقيته بقوله ان عبدالله مهما كان معنا فلن يستطيع صد الاعمال العدائية ضد الفرنسيين الا اذا كان معه قوة تسانده[٣٥] •

وطلب تشرشل في برقيته الى رئيس الوزراء (لويد جورج) ان يسمح له بمقابلة عبدالله في بيت المقدس لتسوية الامور معه • وفي انتظار وصول رد رئيس الوزراء شغل المؤتمر نفسه ببحث امور عدن والصومال وبحث تخفيض بريطانيا مصروفاتها في هذه المناطق • ورؤى ضرورة تسوية الامور مع امام اليمن وكان الامام يطالب بعدن وتهامة ويثير مشاكل مع الادريسي في عسير ويقف عبدالعزيز بن السود موقف التأييد للادريسي •

وجاء رد رئيس الوزراء يوم ٢٢ مارس ١٩٢١ يخبر تشرشل بموافقة مجلس الوزراء على ما اقترحه تشرشل بخصوص عبدالله وان كانت البرقية قد تساءلت عما اذا كان عبدالله سوف يقنع بهذه المنطقة الصغيرة (شرق الاردن) كمنطقة لحكمه •

ولم يرد تشرشل على هذه البرقية الا في اليوم التالي (٢٣مارس) حيث دعى حينذاك لمقابلة السلطان احمد فؤاد سلطان مصر وكانت الاحداث في مصر قد اضطربت عقب ان عهد الى عدلى يكن بتشكيل الوزارة وبدا العداء بعدها بين عدلى وزغلول[٣٦] .

ولما لم تكن مهمة تشرشل في القاهرة بحث المسألة المصرية فضلا عن انها لا تدخل في اختصاصه وانما في اختصاص كيرزون وزير الخارجية فقد عاد يبحث الامور في منطقة الهلال الخصيب ورد على لويد جورج في ٢٣ مارس ١٩٢١ انه يؤيد رئيس الوزراء في ان عبدالله سوف يشعر ان منطقة حكمه صغيرة لكن المهم هو انه سوف يشعر ان نفوذه يعتمد علينا[٣٧] .

وسافر تشرشل الى بيت المقدس والتقى هناك يوم ٢٨ مارس ١٩٢١ بوفد عربى برئاسة موسى كاظم وشكى له الوفد من تصرفات صمويل الموالية للصهيونية كما شكى له من تبني الحكومة البريطانية لفكرة الوطن القومي اليهودي ولم يلتزم تشرشل نفسه بشيء محدد في رده على الوفد العربي لكنه اكد ثقته في صمويل[٣٨] كذلك التقى تشرشل بوفد صهيوني الذي شكر الحكومة البريطانية على تبنيها فكرة الوطن القومي واعلن قبول الصهيونية للانتداب البريطاني على فلسطين ورد تشرشل انه مقتنع بالقضية الصهيونية وانها لصالح العالم بأسره[٣٩] .

تبع هذا مقابلة تشرشل لعبدالله وكان عوني عبدالهادي يقوم بمهمة الترجمة بين تشرشل وعبدالله . وخلال هذه المقابلة اكد عبدالله لتشرشل رغبته في التعاون مع انجلترا وانه ليست له مطامع في العراق وان ترشيحه لها كان من عمل فيصل ايام كان في سوريا .وكان عبدالله يطمع ان يكون له حكم شرق الاردن وفلسطين طالما ان مندوب بريطانيا السامي فيهما واحد ولكن تشرشل رفض ذلك[٤٠] وخلال هذا الاجتماع اكد تشرشل لعبدالله ان منطقة شرق الاردن لن تشملها مطالب الصهيونية بالنسبة للوطن القومي .

وفي الاجتماع الثاني بين عبدالله وتشرشل تعهد عبدالله المحافظة على الامن والهدوء في شرق الاردن وفضل عدم وجود قوات بريطانية في الشهر الاول من وجوده حتى يعرف قرار والده الشريف حسين على مقترحات انجلترا برغبتها في ترشيح فيصل للعراق وعبدالله للاردن . وفي الاجتماع الثالث بين عبدالله والوزير الانجليزي تشرشل تعهد عبدالله الا يعمل شيئا يثير الفرنسيين والا يعمل كذلك ضد الصهيونية في فلسطين(٤١) كما تعهد ان يساعد في الطريق البري من فلسطين الى العراق وقال عبدالله انه يخشى من غارات القبائل القاطنة في شرق الاردن على سوريا لان تلك هي عادة القبائل ولكنه وعد ان يوجه نشاط هذه القبائل للداخل . وابرق تشرشل لمجلس الوزراء عاد عبدالله الى عمان وبدأ يعمل معنا Abdullah has returned to Amman to begin to work for us (٤٢)

واتفق تشرشل مع عبدالله ان تكون المنحة التي تصرفها بريطانيا لشرق الاردن مقدارها ١٨٠ الف جنيه كما عدل تشرشل بعد محادثته مع عبدالله عن فكرة مرابطة قوة انجليزية في الاردن على ان يكون ذلك كتجربة لمدة ستة اشهر .

وبدا تشرشل في العودة الى بلاده مارا بمصر وابرق وهو في طريقه الى الاسكندرية الى جورو المعتمد الفرنسي يبدي له اسفه من انه لم يستطع الاجتماع به واقترح على المعتمد الفرنسي انه ينبغي ان تظهر انجلترا وفرنسا وكأنهما يعملان في تنسيق كامل بالنسبة للعالم العربي(٤٣) .

وعاد تشرشل الى انجلترا يوم الحادي عشر من ابريل وابدى رضاه وارتياحه لما حققه مؤتمر القاهرة فهو في نظره لم يخفض مصروفات انجلترا فقط ، بل رسم سياسة عامة للمستقبل وتم اتصال مباشر مع العرب الفلسطينيين والصهاينة وقوى التعاون الفرنسي الانجليزي مرة اخرى . والقى تشرشل بيانا عن مهمته في الشرق الاوسط امام مجلس

الوزراء يوم ٣١ مايو وقال عن اجتماعه بعبدالله في بيت المقدس لقد جمدنا نشاطه ضد الفرنسيين قبل ان يبدأها بثمان واربعين ساعة .

وفي حديثه امام مجلس العموم بدا تشرشل يدافع عن التزامات ومسئوليات انجلترا في الشرق الاوسط وقرر انه تقرر في لندن ان تتبع انجلترا سياسة تخفيض التزامات انجلترا المالية الحربية وفي الوقت نفسه تستمر انجلترا في تحمل التزاماتها السياسية التي تحملتها من تحملتها من قبل الهدنة وبعدها . وقال عن مؤتمر القاهرة ان النتيجة المباشرة لهذا المؤتمر انه اصبح لانجلترا سياسة واحدة موضحة اتفق عليها كل المسئولين العسكريين والمدنيين ثم شرح السياسة التي اتبعت في العراق فلسطين وشرق الاردن وسوريا والجزيرة العربية وقرر ان مصروفات انجلترا سوف تخفض في السنة المالية ١٩٢٢-١٩٢٣ في الشرق الاوسط بحوالي عشرة ملايين جنيه . ثم تحدث باسهاب عن العراق وعرج في حديثه على فيصل والشريفين وقال ان انجلترا كان امامها اما ان تشجع الانقسامات بين العرب او تقوي الروح القومية لدى العرب وتستعين بالشريفين وقال ان انجلترا في سياستها تلك سوف تخلص من كثير من المشاكل والمسئوليات في هذه المنطقة المضطربة . ثم تحدث عن فلسطين وقال ان عمل انجلترا ان تشجع العرب فيها على التساهل وتحث اليهود على الصبر وابدى عن تفائله ان تجد بريطانيا طريقا توائم به بين العرب واليهود . ثم تناول بالحديث وضع شرق الاردن وقال ان المعونات المالية لحكام المنطقة سوف تستخدم لضمان الهدوء وعدم اعتداء احد الاطراف على آخر مثلا سوف ننقص من المعونة المالية له وندفعها للطرف الذي اعتدي عليه في شكل تعويض . وختم خطابه بالقول يجب ان ندافع عن مصالحنا الحيوية وان نظهر باننا نملك الوسائل لذلك واننا قادرون على استخدامها .

ولقى بيان تشرشل موافقة مجلس العموم[٤٤] . وبدأت مرحلة جديدة في السياسة البريطانية في شرقنا العربي منذ ذلك الحين .

(1) Burgoyne (Eilzabeth) : Gertrude Bell from her personal Papers (London , 1961), p. 181
(2) Encyclopaedia Britannica, vol. IX, p. 860 (1974).
(3) Ivor Spector : The Soviet Union and the Muslim World (1917-1958) Washington, p. 50.
(4) Winston Churchil : The Position Abroad and at home (London, 1420), p. 224
and Personal) F/9/2/54 Lloyd George Papers
(5) A dam L' Angleterre en Egypte

(٦) انظر الوثائق التي نشرتها الحكومة المصرية بعنوان القضية المصرية ١٨٨٢ ـ ١٩٥٤

(7) Glubb, B. and the Arabs, p. 200
(8) Churhil, Contemporaries p. 231.
(9) Enc. Brit. X 1 , 176; Gwynn, Policing, ch. 4.
(10) Liddle. Lawrence, p. 408

(١١) عاش ما بين ١٨٨٥ ـ ١٩٥٠ وعمل في وزارة الخارجية من ١٩١٩ ـ ١٩٢١ ثم اختاره تشرشل للعمل معه في وزارة المستعمرات عندما تولى . كما أوفد وزيرا مفوضا ومبعوثا فوق العادة الى العراق في اكتوبر ١٦٣٢ . كما عين حاكما لنياسالاند (١٩٣٢ ـ سنة ١٩٣٤) وشمال روديسيا (١٩٣٤ ـ ١٩٣٨) .

(12) Churchil, Contemporaries, p. 282

(١٣) عاش ماسترتون سميث (١٨٧٨ ـ ١٩٣٨) وشغل منصب وكيل وزارة مساعد لحربية والطيران البريطاني ثم وقع عليه الاختيار لرئاسة لجنة شؤون الشرق الاوسط وشغل من ١٩٢١ ـ ١٩٢٤ الوكيل الدائم لوزارة المستعمرات .

(14) F. O. 371/6343

(15) Churchil ... 12 January 1921 (F/9/2/54 lloyd George Papers)

(16) F. O. 371/6342

(17) Young, p. 324

(١٨) يقول يونج انه رافق تشرشل الى القاهرة ومعهمـــا لورنس ومثلت وزارة الحربية والطيران في الاجتماع بالمارشـــال ترينشارد انظر

(19) Ibid. , p. 325

(20) Klieman : Foundations of British Policy in the Arab World p. 47.

(٢١) انظر رسالته لوزارة الهند
انظر كذلك

(21) F. O. 371/5039 Political, Turkey 1920

(22) Klieman, Foundations, p.98.

(23) Young, p. 327

(24) Curzon to Earl of Derby (Paris) No. 3724. F.O. 406/44.

(25) Meinertzhagen, Midddle East Diary, P. 47.

(26) Klieman, p. 100.

(27) Ireland, Iraq (London, 1937) p. 309 .
Young, Independent Arab, p.325.

(28) Graves and Liddle Hart, Lawrence p. 144.

(29) Churchil to the Prime Minister... F.O. 371/6342

(30) Klieman, British Policy, p. 113

(31) Ibid. p. 114

(32) Klieman, p. 116

(٣٣) خير الدين الزركلي : عامان في عمان ص ١٤ وما بعدها ، وانظـر كذلك امين سعيد : الثورة العربية الكبرى ص ٣ ص١٠ وما بعدها.

(34) Klieman, p. 116.

(35) Ibid., p. 119 ; Churchil, F.O. 371/6342 .

(٣٦) ارجع الى كتابنا : قناة السويس اهميتها السياسية والاستراتيجية وتاثيرها على العلاقات بين مصر وبريطانيا (القاهرة ١٩٦٨)

Lloyd, Egypt Since Cromer, vol. 11, P. 37 Marlowe , Relations, P. 24

(37) Klieman, p. 126 .

(٣٨) انظر : سايكس : مفارق الطرق الى اسرائيل الترجمة العربيـــة ص ٥١٩ .

(39) Palestine Diary, 1 , p. 86;
(40) Klieman, p. 130 .
(41) Klieman, 131.
انظر كذلك خير الدين الزركلي : عامان في عمان ص ٤٨-٤٩ .
(42) Ibid., 132 .
(43) F.o. 371/6341 General Corresponence, 1921.
(44) Meinertzhagen, Middle East, p. 98.

ويلاحظ ميوله الصهيونية بشكل كبير في هذه المذكرات وكيف انه ازعج عندما علم ان تشرشل استثنى شرق الاردن من فلسطين وانها لن تشملها فكرة الوطن القومي انظر ص ٩٩ .

مصـــادر البحث

اولا : الوثائق

وثائق وزارة الخارجية البريطانية

Foreign Office General Correspondence Political
1921 371-6342

وثائق الحكومة المصرية عن المفاوضات المصرية البريطانية المنشـــورة بعنوان القضية المصرية ١٨٨٢ ـ ١٩٥٤ (القاهرة المطبعة الاميرية ١٩٥٥).

الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الاولى ١٩١٥ ـ ١٩٤٦ الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

ثانيا : المراجـع :

Burgoyne (Elizabth) Gertrude Bell. *From Her Personal Papers* (London, 1961)

Churchil, Winston. *Great Contemporaries* (London, 1937) .

The Position Abroad and at Home (London, 1920)

Encyclopaedia Britannica . (1974 edition)

Gwynn. *Imperial Policing* (London, 1936)

Glubb. Britain and the Arabs (London , 1954)

Graves and Hart (Liddle). *Lawrence* (London, 1934)

Ireland. *Iraq : A study in Political Development* (London , 1937)

Klieman, Aron. *Foundations of British Policy in the Arab World* (London, 1970)

Marlowe. *The Anglo - Egyptian Relations* (London, 1954).

Spector, Ivor. *The Soviet Union and the Moslem World* 1917 - 1958 (Washington, 1959)

Young. *The Independant Arab* (London, 1933)